بفضارة المفاخر، واظهرك على منابر المفاخر، وجعلك للمكارم
روضا فواحا، واطلعك في سما المعالي بدرا ملتاحا، واسماك
من مصباح الى اصباح، وادار شانك ما بين صلاح ونجاح، لقد
سحبت على ابناء البلاغة ذيلا، واستحلت عليهم من مطارف اللطائف
نيلا، ان يتدلهوا الا في زمرتك، وان يتجمعوا الا عارضتهم زنتك،
وانى لهم المباراة ولو ركبوا الكواكب، او حاكوا الفراقد بالمناكب، وهيهات
والشذرة من تراسيلك في صفحة الدهر مرقومة، والفقرة من اسجاعك
على وجنة الدهر مرسومة، ما هي الفاظ ولكن نجوم تهدي، او رجوم تردي
لا بل هي الشمس قريبة السنا، بعيدة الاقتطاف والجنا، معاني تدر العبرة
وتستطير القلب حسرة، قد زخرفتها ايدي البديع، ونمقتها باساليب
الترصيع، فكانها الخرائد، او فوائد القلائد، تهتز الشيخ لها طربا، وتسنمها
الاديب للمعالي مركبا، بدائع تتحل لها الحبا، وتبدي لها خمائل الربى
قد انبعثت محاسنها من مشكاة العرفان، وتدفقت جداولها من
عناصر الاحسان، لا عدمت من سنائك افضالا، ولا من غوادي سماحك
صوبا هطالا، فلتسلم منوه المقدار، محفوفا بالاجلال والاكبار، تحيد
بك رسوم الادب، وتنسل اليك معتقبة من كل حدب، والسلام.

كتب مولانا فخر القضاة الافندي محمد بن حسين دراز رحمه الله
الى مولانا وسيدنا العلامة الشيخ عبد الرحمن المرشدي تغمده الله
برحمته كتابا يعزيه في اخيه المرحوم وصورته

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الخ الى ان قال هذا وان سالم
عمن نزل في نزل الرحمن وتلقته الحور الحسان، وتبلد رضوان باكواب
مع الولدان، الذي درت على مثواه اخلاف الرحمة شؤبوبا بعد شؤ
بوب، وانابت جدثه الغر الى عوده بغيث اثر سكوب، تصير اكنافه
رياضا تفتح نور الغفران، وتتالق باطرافه انوار العفو المستمدة من
الفياض المنان، بحيث تميد اعطافه نسايم الفردوس الفياحة، وتعيد

ارواحه

وابن عنين في عدم المطابقة
سامحت كتبك في القطيعة عالما ... ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل

ونغيب ارواحه روح من حضاير القدس نفاحة، فان المملوك لا يزال
اكفه الى الجناب العلوي مرفوعة بان الله تعالى ينعم تلك الروح التي
اصطفاها بجعلها مع الابرار الذين ارواحهم في حجرات عرشه
موضوعة، ويجعل اكف الغير عن ساحات علياك ممنوعة
الى غير ذلك والسلام، فكتب اليه الجواب مولانا الشيخ المرحوم
ولو ان ما بي بالجبال لدكدكت ... او الصخرة الصما لم تتحلحل
ولم لا وقد عز العزا وفاتني ... اخ ماجد لم يجزني يوم مشهد
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين، عذرا ايها المولى الجميل
والصديق الخليل، الذي اتخذ تدبيره لعضدي الذي انهاض
ودريرة لجفني الذي قرحه الدمع الرفاض، في تاخر الجواب، وتلبث الخطاب
فانه منذ ورد كتابك العالي، ولا اقول المنزل، وخطابك الحالي الذي
لا ابر الاعلى من رآه، اذهلني ما القته النوائب من حشاشة نفس ودعت
يوم ودعوا، واذهب ما القته المصائب، فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وتمزقت احشائي عندما نظرت في الحاشية، وغشي علي فهل اتاك
حديث الغاشية، فما افقت الا من سماع عتبك في تاخر اجوبة كتبك
فاليك المعذرة فليس الموجب لذلك التساهل، كلا ولا الاهمال والتساهل
وانما الباعث على ذلك ما قاسيته من الاسف الزائد على حده، شعر
فلو كان يدري الميت ماذا بعده ... بالحي منه بكى له في لحده
فو عزة الفقهاء لم يمض على آن، ولا يمر لي لحظة من زمان، الا
ويكاد التاسف ان يزهق نفسي، والتلهف ان يذهب حسي، فمتى كان
يخطر ببالي هذا الفراق، الذي لا نؤمل بعده في هذه الدار التلاق،
وهل كان يجول في الخاطر او يحال ان تخاطبني عنه تراهات، او يعبر عنه
بما يعبر عن العجماوات بكل لسان، وطالما كنت اتخذه سميري وجليسي
وشقيقي في الامور وانيسي، شعر
فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)